

## شرح الوصية الكبرى (٣) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

ثمة تقاسيم لاهل العلم والمقالات بلوة للصوفية انفسهم لدرجات متصوفة. ونقف اختصارا مع بعض التقاسيم التي ذكرها الامام ابن تيمية رحمه الله. فقد ذكر في كلامه جمل جملا من التفاصيل ومن - [00:00:00](#)

تقسيمات. التقسيم الاول يقول فيه شيخ الاسلام الصوفية ثلاثة اقسام توفيت الحقائق وصوفية الرسة وصوفية الارزاق يقول الصوفية ثلاثة اقسام صوفية الحقائق وصوفية الرسم وصوفية الارزاق الحقائق الرسم الارزاق ومقصوده بصوفية الحقائق هم الذين قصدوا الى تحقيق معاني التصوف - [00:00:20](#)

بطرقهم او بالطرق التي يعتبرونها فان قيل فما هي الطرق التي تصل الى تحقيق معاني التصوف والسلوك والتعبد بها قيل جوابه هذا مما يختلفون فيه كثيرا. وهذا هو الذي قلناه في المقدمة الاولى. ان صوفية الحقائق يختلفون - [00:01:05](#)

ومنهم من هو في تصوفه في الحقائق على طريقة المتفلسفة ومنهم من في صفوفه في الحقائق بنى على اصول كلامية ومنهم من تصوفه في الحقائق بنى على اصول مجملة من الكتاب والسنة وهدي السلف الاول لكنه اخطأ ما اخطأ واهل مدر. فصوفية - [00:01:30](#)

درجات ولكن مقصوده بمثلهم انهم المشتغلون بنظم التصوف وتطبيقه. وتشجيعه ويضرب ويغلب على صوفية الحقائق انهم يستعملون لتفسير هذا اسماء كثيرة سبق الاشارة كالفناء والبقاء والجمع والتفرقة والكشف والوجد والسكر والصحو وما الى ذلك. فان قيل - [00:01:50](#)

تفسير هذه هذه فاقول لا ينبغي لمن اراد ان يكتب جوابا او تعريفا او ما الى ذلك من يبني على مثل تعريفات البرجان لمثل هذه المسلمات هذه الاسماء كل طبقة من الصوفية او هذه البراميس كما يسميها الصوفية ابن سينا من المتفلسفة او كابي حامد الغزالي - [00:02:23](#)

هذه البرامج كل طبقة من الصوفية او كل مدرسة من الصوفية يفسرها بدرجة تختلف عن غيره عن غيره. ولذلك مثلا اذا استعمل ابو اسماعيل الانصاري الهروي الحنبلي كلمة الجمع فانه لا يصح ان تفسر بالتفسير الذي يفسره التلمسان. ولذلك مما يقرب هذا المعنى لما صنف الهروي رحمه الله - [00:02:48](#)

هو هو الشيخ ابو اسماعيل الملقب عند الحنابلة بشيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري الهروي الحنبلي وهو فقيه حنبلي ويأتي بشيء من الكلام في منهجه. انما المقصود لما صنف منازل السائرين - [00:03:16](#)

برسالتنا في التصوف فذكر فيها الصديق الاخوان وما الى ذلك شرح هذه الرسالة العفيفة المسانة عزيزة الدلمساني هو من متفلسفة الصوفية. بل يقول ابن تيمية ليس فيهم من هو اجد منهم في هذا الباب. ويجعل - [00:03:33](#)

تمسكه بالفلسفة الصوفية اكثر من تمسك بالعربي لكن ابن عربي كان عسكر عند العامة المقصود ان التلمسان لما فسرا كلام ابي اسماعيل الانصاري فسرته تفسيريا غالبا محاربا لطريقة متفلزمة الصوفية. ولما جاء من ليس صوفيا المفهوم للكلمة - [00:03:53](#)

وهو ابن القيم رحمه الله تعلموا تعلمون انهم في مدارج السالكين وهو شرح لرسالة الهروي تباعد كثير من مقاصد الصوفية ليس المتفلسفة بل حتى من دون المتفلسف. وحاول ان يقرب مقاصد الهروي بمراميزه وجمل - [00:04:23](#)

وحروفه من المعنى المعروف عند ائمة السنة والجماعة المتقدمين هذا يدل على ان تفسير كلام الصوفية ينبغي ان يكون بعلم وعدل لا ينقص وعن قدره الذي كتبوا عليه حتى لا يخدع العامة بانقاص ولا يزداد بالعدوان فيفسر الكلام تفسيريا غالبا - [00:04:43](#)

من قائل لم يتم على هذه الدرجة فاذا هذه الصوفية الحقائق وهم المشتغلون بنغم التصوف وتفسيرها ثم هم اقوال حتى او درجات شتت الدرج او القسم الثاني قال صوفية الرسب - [00:05:12](#)

ومقصوده بالصوفية الرسم يقول هم الذين اهتموا مقصود الامام ابن تيمية رحمه الله بهم من اهتم بشعار التصوف من حيث اللباس والاداب الوضعية. المقصود بالاداب الوضعية ليس بالضرورة انها خارجة عن اصول الاسلام مطلقا وانما المقصود انها عذاب يختص المتصوف بها - [00:05:34](#)

يختص كل صاحب درجة كان مريد له ادا ب معينة امام العارف. فهذه ما يسمونها بالاداب الوضعية. في حركة الجلوس والحضور وما الى ذلك هذه الاداب الوضعية وطريقة اللباس وصناعة اللباس وما الى ذلك. هؤلاء يسمون بصوفية - [00:06:06](#)

الرسا وفي الغالب ان هؤلاء ننسوا مرحلة تاريخية انتهت من هذا قائل الان بشكل كثيف ليس بالضرورة ان الامام الجميع اراد ان صوفية الرسم ليس عندهم من التصوف الا اللباس والاداب الوضعية. لكن المقصود انهم لم يدخلوا - [00:06:26](#)

بضم التصوف بل يعنون بالذكر ويعنون بالصلاة ويغنون ببعض القربات ويغنون ببعض الانكفاء او الالتفات الملذات وما الى ذلك من الطرق التي يرسمها الصوفية ولكن الغالب عليهم انهم يعنون بالرسم والاداب الوضعية اي اللباس والاداب التي يضطرب عليها - [00:06:49](#)

المتصوفة درجات المتصوفون على الدرجة او القسم الثالث وهم من سماهم بصوفية الارزاق وهؤلاء هل تأثرا بحقيقة التصوف؟ ونظمه من الدرجة الثانية فضلا عن الدرجة او من القسم الثاني فضلا عن القسم الاول. وصوفية الارزاق هم الذين تسموا بالتصوف كسبا للاوقاف - [00:07:19](#)

وانخرطوا في بعض حضور مجالس التصوف كسب للاوقاف. فانكم تعلمون ان الوقف في الشريعة احد عاوزه البر والاحسان وله نظم معروف في الفقه لكن لما كان بعض المسلمين والصالحين والقاصيين - [00:07:53](#)

من اهل المال يوقفون وهذا جرى عليه عمل كثير في كثير من الانصار يوقفون بعض الدور وبعض الاماكن وبعض الارزاق على الصوفية او يقولون على الفقراء الصوفية او ما الى ذلك. ولقلة ذات اليد في كثير من بلاد الاسلام - [00:08:13](#)

كثير من العامة يقصد الى ان ينتسب. ويدخل في هذا الاسم حتى يجرى عليه شيء من ايش؟ حتى وعليهم شيء من الوقت فيكون داخله في الحكم شرعا. وقد ذكر ابن تيمية ان لصرف الوقف على هؤلاء - [00:08:33](#)

ثلاثة شروط ليس هذا هو المقصود بذكرها لانها في الجانب. لماذا نذكر هذا التقصير عند شيخ الاسلام؟ لانه مهم في تقويم احوال التصوف عليهم صوفية الحقائق وهم الخاصة في الغالب من المتصوفة اصحاب النظم والمعرفة. ثم كثير من العامة - [00:08:52](#)

فاكثر ما يكونون عليه هم من صوفية الرسم وان اصابوا شيئا من تصوف الحقائق وكثير من العامة ايضا هم من صوفية الارزاق وان اصابوا شيء من تصوف الرسم يتصوف الحقائق - [00:09:19](#)

المقصود بالامام الجميع وليس المقصود من القول ايضا هنا ان نقول ان صوفية الرسم عندهم براءة مطلقة من تصوف تصوف الحقائق ولا ان صوفية ودار كذلك. انما ان يفقه طالب العلم انه قد ينتسب الى التصوف - [00:09:36](#)

من يكون الغالب عليه شعار التصوف؟ لسبب عاشه في بيئته. او الف عاشه في مجتمعه. فيكون انه بعض الغلط وبعض السخط وربما انتسب مسلم من الاسماء التي عندهم بدع مغلفة لكنه ليس هو عليها ولا يعلمها - [00:09:56](#)

ولا يفقهها ولا يصل الى درجتها فمثل هؤلاء يقربون الى السنة والجماعة لانهم في جملة اخوانهم على السنة وان انتسبوا الى من انتسبوا اليه وهم يجهلون كثيرا من حاله او يظنون في حاله كثيرا من الخيل ولربما يعني - [00:10:16](#)

كذلك فاذا في تقديم التصوف يراعى هذا التقسيم وهو من اهم التقاصير التي ينبغي ان تطبق اليوم. الى انه ليس كل من عمل هذا الاسم يلزم ان يكون ضالا مظلما خارجا عن السنة الى البدع المغلفة في الاسلام قد يكون عنده وجه من الظلال او وجه من - [00:10:36](#)

الخطأ وجه من الابتداء لكن لا يلزم انه قد استحکم بالبدعة فانه قد انشرت الى ان جمهور العامة من المسلمين برعاء من الاستحکام

بالبدعة والاقامة عليها. بل اذا دعوا الى اصول الهدى والحق فانهم مقاربون لها وليس عندهم تمسك - [00:10:59](#)

فيما يخالف ذلك. هذا من حيث الاصل والاجماع هذا التقديم الاخر وهو يتعلق بمفهوم التصوف ومعانيه وقبل ان اذكر هذا التفصيل تجدونه في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا ذكر اسم الصوفية صارت ان يذكر الصوفية بالاسم العام - [00:11:19](#)

فيقول الصوفية او المتصوفة وتارة يذكر هذا في سياق اضافي. واذا ذكره في سياق اضافي تجد ان بالاضافة يتباعد قدرها تجد ان الاضافة يتباعد قدرها فمثلا عنده تأبير مقتصد توظيف - [00:11:45](#)

مقتصد الصوفية. عنده تعبير محقق الصوفية. عنده تعبير فضلاء الصوفية الى امثال ذلك فهذا نوع من التعابير ان صح التعبير ايضا في كلام شيخ الاسلام انه يقول محقق الصوفية فضلاء الصوفية وفضلاء المتصوف - [00:12:06](#)

مقتصد الصوفية. وامثال هذه التغيرات. وتلاحظ بهذه التعابير مقارنة او مبادعة ترون في هذه المقاربة او مبادعة مقارنة حينما يقول انها مقتصد محقق الصوفية فضلاء الصوفية بل ربما ويستعمل ما هو اكبر من ذلك - [00:12:33](#)

ولكنه بالمقابل يستعمل جملة وسطا حينما يكون مثلا مبتدعة المتصوفة ومنحرفة المتصوفة هذا نعتبره اضافة تقريبا تمثل الدرجة الثانية ليس فيها وصف بالغلو المطلق ولكنه ايضا ليست درجة او كالاتفاظ - [00:12:58](#)

ومستعملات الاولى حينما يقول منحرفة المتصوفة مبتدعة المتصوفة وما الى ذلك تجد انه يستعمل اضافات اشد وهي الاضافات القوية لكلام شيخ الاسلام حينما يكون مثلا غلاة متصوفة ظلال المتصوفة ربما يستعمل سياقاً في لفظ الزندقة احيانا في ظل الترتيب في سياق - [00:13:22](#)

اه ربما يحكم على بعض المقالات بحكم تام في القوة ان يقول ان هذا القول مخالف لمسؤول دين المسلمين وهو من البدع المغلظة المخالفة لقول عامة المسلمين من الصوفية وغيرهم فيستعمل مثل هذه الكلمات بالقوة - [00:13:50](#)

لماذا هذا لان هذا هو الواقع ملحوظ الحقائق وكما اسبت في اول المقدمة ان التصوف اسم عام قد يدخل تحته المتنفس ويدخل تحته المتوسط اهم تعبير ويدخل تحته الغالي ويدخل تحته الغالي - [00:14:11](#)

فليست تصوف بسائر اوجهه غالبا وفي المقابل ليس التصوف بسعر اوجهه مقتصد بل من بعد القرن الثاني يعني من القرن الثالثين اليوم ما زال التصوف منه ما هو؟ قد يكون مقتصد ومنه ما - [00:14:38](#)

وفوق ذلك ومنه ما هو من التصوف الغالي الذي لا يجوز بحال من الاخوان ان يخفف في شأنه منافاته مقاصد دين الاسلام هذه هذه الاستعمالات لكلام شيخ الاسلام لما ذكر التقصير من حيث الحقائق قال ان الصوفية ينقسمون الى ثلاثة - [00:14:58](#)

يعني على اعتبار ترك مسألة الرأس الارزاق نتكلم عن مفهوم التصوف او بعبارة اقرب الى النظم العلمي اذا تكلم عن مقدمات التصوف وما معنى مقدمات التصوف؟ يعني هذه الدرجة بنت على مقدماتي كما تعلمون في منطق الكلام حينما يقال المقدمات وايش - [00:15:23](#)

ايش؟ والنتائج فهذه النتائج جاءت عن ثلاث انواع من المقدمات فيقول صوفية هذا الحديث هذه درجة او كبر وصوفية اصحاب الكلام وصوفية المتكلمين وصوفية المتفلزلة الان جعل المصنف منهج اهل الحديث والسنة والجماعة مقدمة متكأ عليها بعض الصوفية فانتجوا التصوف - [00:15:53](#)

فاصبحت المقدمة في الجملة مقدمة سنية والنتيجة التصوف الذي انتج من هذه المقدمة. وثمة تصوف انتجه اصحابه تحت مقدمات من عرفت الكلامية وثمة تصوف انتجه اصحابه وحصلوا نتيجته تحت مقدمات ايش؟ ايش - [00:16:31](#)

بين اما التصوف الذي انتجه اصحابه تحت مقدمات سنية فهذا في كتب الصوفية بخاصة اهل نوعان اهل نوعان واقول في كتب الصوفية اهل نوح. النوع الاول اعيادي من العلماء والعباد المتقدمين نسبهم الصوفية الى الصوفية - [00:17:05](#)

او الى اسم التصوف ولا يحفظ عنهم او باسناد متصل صحيح اليهم انهم كانوا يسمون انفسهم صوفية كالفضيل ابن عياض فان كتب الصوفية تسميه وتجعله من طبقاتها كما في حلية الاولياء - [00:17:40](#)

السرية وغيرها فيجعلونه من ائمة الصوفية. مع انه لا يغفر فيما اعلم سوى صدق المثال في الفضيل او ان اخر لا يخبر ان الفضيل

ابن الرياظ كان ينتسب هذه النسبة وان كان اشتهر بمقامات من - 00:18:00

الجهد والعبادة لكن الهبيل ابن عياض لم يرد عنه اصول او فعل ولو دون الاصول يخالف مقاصد الشريعة او دلائل الشريعة فالعامة ما نقل عنه حتى ولو قنفه غيره من الائمة فيه يكون مما يسع - 00:18:20

فيها فلا يصل الى باب البدع ولا يصل الى باب البدع فانه معلوم ان المسألة اذا قبلت الاجتهاد لا يسمى احد قول المجتهدين بدعته فان البدعة ما خالف السنة الصريحة. اما ما خالف السنة في اجتهاد معين فانه لا يجوز ان يسمى ايش - 00:18:40

بدعة وانا لنرجم ان مالكا اذا رأى رأيا الشريعة فخالفه الشافعي ان يسمى قول الشافعي عند المالكية بدعة ويسمى قول المالك عند الشافعية تدعى وهذا لا معنى له ولا وجود له. فالبدعة هي فيما خالف صبيح - 00:19:06

سنة وليس ما قال في السنة في اجتهاد مجتهد حتى لو كان المجتهد حتى لو كان المجتهد ايش اماما حتى لو كان المجتهد اماما فرأى ان السنة مضت لهذا فينظر فان كان غيره من المجتهدين. ولا سيما من السابقين - 00:19:26

فله قد خالفوا في هذه المسألة ولم يروا ان السنة مضت بها وجاءت بها او حكمت بها فان المسألة تبقى على الاجتهاد ويختار المقلد بل وغير المقلد ما يراه اقرب الى الدليل واقرب الى مقاصد - 00:19:46

المقصود من هذا ان ثمة جملة للمتقدم العباد سماهم الناس صوفية ولم يفهم انهم كانوا يتسموا وبهذا النوع الثاني من هؤلاء ممن سماهم بالثانية صوفية اصحاب الحديث والسنة هم قوم تسموا بهذا الاسم - 00:20:06

تسموا بهذا الاسم ولكنهم لم يستعملوا اصولا مختصة خارجة عن السنة والجماعة كالفلسفة او كعلم الكلام ونحو ذلك وان كانوا لما حصلوا تصوفهم هذا باصول السنة والجماعة او نقول بمقدمات السنة والجماعة - 00:20:32

اخطأوا في كثير من التحصيلين. اخطأوا في كثير من هذا ان شاء الله غدا سنقف معه كثيرا وهي مسألة كما وبالاامس الاجتهاد الاجتهاد لم يقع فقط بمسائل الحكم اتعلمون القاعدة الاصولية الشرعية العقلية التي تقول هذا - 00:21:05

مع ايش؟ مع الناس. هو الاشكال الذي حصل في مدارس المتكلمين فالمعتزلة وغيرها في الصفات والاعتدال انهم اجتهدوا مع وجود النص ولم ولذلك الحكم هذا حكم شرعي وعقلي. لما اجتهدوا مع النص احتاجوا الى اصل يستمدون منه الاجتهاد وهو علم الكلام.

كذلك - 00:21:29

مسائل التصوف الاشكال الذي وقع عند هذه الطبقة مع ان مقدماتها في الجملة هي مقدمات ايش؟ السنة جماعة الا ان الاستاذ الذي دخل عليهم انهم اجتهدوا في فقه بعض اشارات القرآن ان صح التعبير لانهم يسمونها كذلك - 00:21:56

كذلك في بعض اشارات القرآن ففسروا بعض مقامات التعبد في القرآن او في حديث النبي صلى الله عليه وسلم باوجه يعلن عند المخططين من الائمة انها ليست اسلوب فضلا عن ان هؤلاء العباد وعند بنوا على مقدمات السنة والجماعة لم يكن كثيرا منهم ولا سيما

بعد المئة الثالثة - 00:22:20

لم يكن كثير منهم من المعروفين بعلم الرواية والتفريق بين الصحيح والضعيف بل التفريق بين الحديث بين الموضوع. اي الحديث الثابت المضاف للنبي صلى الله عليه وسلم والمعروف وبينما نسب الى النبي وهو من الموضوعات. فبنوا - 00:22:45

كثيرا من المقامات والاحوال وهذول مصطلحان صوفيان المقام والحالة التي تعرض وهي اخص عروض من المقام بنوا كثيرا من الاحوال والمقامات على احاديث موضوعة فجاءهم الاشكال من هذه الاوبة. غلط في تفسير بعض الكلام لله سبحانه وتعالى غلط في

تفسير بعض اوجه التعبد في السنة - 00:23:05

روايات موضوعة بنوا عليها فدخل على مثل هؤلاء كثير من البدع حتى تحولت الى نوع من النظر والانتظام في مذهبها ولذلك يغلب على هؤلاء انهم لا يخرجون باصول مغلفة عن السنة والجماعة - 00:23:37

ان كان عندهم كثير من البدع في الاقوال وكثير من البدع في الاسباب. عندهم كثير من البدع في الاقوال وكثير من في الافعال ومحققوهم وهم من يسميهم الاسلامية بالمحققين محققوهم يتباعدون عن اكثر هذه - 00:24:01

سيكون عندهم سلامة في الجملة من كثير من هذه البدع وان كانوا لا ينفكون عنها مطلقا. وان كانوا لا ينفكون عنها ولقد ثم اخواني

الاعيان هذا مما يضيع الانسان عنه. ولا اقول مما يضيق المقام عني او مما يضيق الانسان عنه - [00:24:21](#)

تعذر الوصول الى تمامه في الجملة اما صوفية المتكلمين فمراد المؤلف بهم ان علم الكلام كما تعلمون اسسه ائمة الجهمية وائمة المعتدل وهو العلم الذي استعملوه في مسائل المعرفة في الصفات وغيرها. في صفات الله وغيره - [00:24:41](#)

وهذا العلم هذا المرافق احد المراد نقول هذا العلم وهو علم الكلام تعلمون ان الشائع في الكتب في كتب التعاريف وفي وفي مقدمة ابن خلدون وفي غيرها من الكتب انهم يقولون هو تحصيل العقائد الايمانية بالادلة - [00:25:15](#)

العقلية او ما يقارب هذا وهذا ليس بصحيح فان العقل لم يدمر عند السلف مطلقا. ولا نجد في القرآن ولا في سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله ذم العقل - [00:25:43](#)

بل في القرآن ان الله ذكر العقل محركا وموجبا للهداية وفي مثل قول الله عنه الكفار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل كما ذكر العقل منافيا للقيامة او كافيا للايمان والمحركا اليه. ولهذا لما وصف المعاندون قال الله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم - [00:26:03](#)

قلوب لا يفقهون بها. لا يفقهون بها ولهم اعون لا يبصرون بها الى اخرها العقل لم يذكر على مسافة ذنب. ولا شك ان ثمة عقل فاسدا وهو ما سماه القرآن ظنا - [00:26:30](#)

فهذا وجه من العقل الفاسد فلذلك لما ذكر الله حال المشركين قال ان يتبعون الا الظن وما تهوى يتبعون الا الظن. واما العلم العقلي فان هذا ليس منافيا للقرآن ولا لسنة النبي. وتعلمون ان الشريعة مضت - [00:26:48](#)

ان الانسان اذا سقط عقله سقط ايش سقطت منكم فكيف يقال ان العقل هو المعارض لنفسه؟ المقصود ان علم الكلام يمكن ان نعرفه انه علم مولد من الفلسفة. مع جملة من كليات العقل - [00:27:10](#)

ومجمل الشريعة هذا هو علم الكلام الذي نظمته المعتزلة وامثالهم كمقدمة لتحصيل المعرفة. علم مولد لجمهور مقدماته من الفلسفة. وادخل عليه اصحابه تقريبا له بعض الكلية من العقل الصحيح وبعض الكلمات المجملة من القرآن - [00:27:35](#)

ولكن المقدمات التشكيلية ليست مقدمات قرآنية ولا مقدمات عقلية صحيحة بل هي مقدمات ايش؟ بل هي مقدمات فلسفية. وانما قيل انه علم مولد لانه ليس فلسفة صريحة منقولة الفلسفة المنقولة ما ظهرت الا بظهور الصلحاء كابي نصر الفارابي - [00:28:08](#)

والحسين ابن سينا وقبل هؤلاء يعقوب بن اسحاق الكندي هؤلاء صرحوا باسم الفلسفة وانتسبوا للفلسفة انتسابا وسريحا المعتزلة وهم اوائل المتكلمين والجماهير كذلك هؤلاء النظار الذين ابتدعوا علم الكلام في الاسلام كمقدمة للديانة - [00:28:38](#)

لمعرفة الله وصفاته وافعاله هؤلاء كانوا نائمين عن التصوف لان هؤلاء يبنون امورهم على ايش على العقل والتصوف كما قلنا بالامس يبنني على المقدمات او على احوال النفس. فكانوا مائلين عنه لما ظهرت المدارس الكلامية فيما بعد - [00:29:04](#)

التي تسمى بمدارس متكلمة الصفاتية. وهي المدارس التي ينتسب ائمتها للسنة والجماعة ويجافون المعتزلة وقدماء المتكلمين في اصول كثيرة ولكنهم متأثرون بهذا العلم بل متقلدون لجملة من اصول وانتظم هذا في مدارس مشهورة - [00:29:33](#)

في في بلاد العراق وفي بلادنا وراء النار على يد المنصورة في بلاد العدل المهم انه ظاهر في بعض شيوخ هذه المدارس من جمع بين التصوف وبين العلم الكلام ومن اوائل هؤلاء القشيري. من اوائل هؤلاء الذين مزجوه مزجا دينا القشيري فهو ينظر - [00:30:00](#)

علم الكلام يضمن ويستعمله كمقدمات وكتائب. مع انه من كبار الصوفية في مقام التصوف قد يقول قائل قبل ذلك كان الحارس بن اسد المحاسبي رحمه الله فيقال الحارث بن اسد غلب عليه التصوف - [00:30:28](#)

نتائج بعض المتكلمين. وهو عبد الله بن سعيد بن كلاب. وهو من من مقدم او يعد هو قدم متكلمة الصفاتية. وعبدالله بن سعيد بن كلاب هذا ممن ينتصر للسنة والجماعة. وان كان بقي عليه بقية للعلم - [00:30:51](#)

الكلام فلذلك يقول شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وابو محمد عبدالله ابن سعيد ابن كلاب امام له علم وفقه ودين فكان له انتصار مشهور للسنة وان القرآن ليس مخلوقا والرد على المعتدين القائمين بصوت القرآن لكنه قال - [00:31:11](#)

المشهوره في الصفات ان القرآن حكاية او عبارة وهي مقالة لا اصل لها في كلام الشيخ المهم ان الحارث ابن عاشر المعروف بزهد وعبادته واحواله اخذ نتائج ابن كلاب الكلامية - [00:31:31](#)



متصوفا لكنه ليس من حال التي صار عليها القشيري في جمعه بين التصوف وعلم الكلام جاء بعد ذلك الامام ابو حامد الغزالي فصنف ابو حامد كتباً على طريقة المتكلمين من الصفاتية او على طريقة الاشعرية من - [00:31:49](#)

من اتباع ابي الحسن الاشعري وهو منهم المنتسبين للسنة والجماعة كما اسلمت. لما صنف ابو حامد بعض هذه الكتب كحساب قواعد العقائد وكقانون التحويل وما الى ذلك نظمها الغزالي ضمن كلاميا على الطريقة التي تقلدها عدد المعالي الزويني وامثاله من النظار والمتكلمين. ولكن - [00:32:19](#)

ابا حامد الذي اشتغل بالتصوف حتى غلب عليه اشتغل بالتصوف حتى غلب عليه. وفي تلك الاثناء وكأن هذا بدأ من المنة الرابعة وما بعدها وهذا لمن يدرس في كتب ابي حامد قد يقول انه تغيرت احواله وترك على العلم من التصوف وما الى ذلك؟ كلا فالغزالي - [00:32:49](#)

بطريقة كان ابن سينا يستعملها وهي ان المذهب الشخصي لا يلزم ان يكون واحدا ولذلك ابو حامد صنف كتباً في الوعظ. معروفة وهي التي خلد بذكرها في الاحياء. وصنف كتباً كلامية - [00:33:13](#)

وصنف الغزالي كتباً في السلوك والتصوف الخاص فيقول ابو حامد مجيباً عن هذا الاختلاف في مقولته وتصنيفه. يقول الغزالي رحمه الله ولذلك ابن تيمية يقول انه من خاصة المسلمين ابني ابا حامد في التأله والعباد. صدور مشهور في اخر - [00:33:35](#)

امرهم الى الحديث والعناية به. يقول الغزالي ان المذهب ثلاثة. المذهب الذي يسميه الغزالي الجدل لبن يعني المذهب المجادلة يقول هذا لدفع صون الصائليين على الاسلام. يقول وهذا يكون بالطرق النظرية - [00:34:03](#)

نظرية فيقول فنذبح عن الاسلام صون اهل البدع المغلظة ويشير بهم الغزال الى من؟ الى المعتزلة. ويقول وندفع من ليسوا من اهل الاسلام ويقصد بهم من من المتفلسفة او البنات من القدماء. ولذلك لما رد ابو حامد على الفلاسفة قال في مقدمة كلامه - [00:34:23](#)

في بعض كتبه يقول ان في رأسنا على الفلاسفة استدعينا الكلام اصحابنا المتكلمين وكلام النظار من غيرها بغيرها وان كانوا يخالفونه يقول لان امام عدو قد قال على مقاصد الاسلام واصوله ويقصد بهم المتفلسفة الذين قالوا بقديم - [00:34:47](#)

السلام ورحمة الله وبركاته فهذا الغزالي يسميه المذهب الجدل اي للمجاهد ويقول المذهب الثاني المذهب العام ويجعله للامة ويقول يكون هذا بالزواج والدواعش يعني بالترغيب وايش؟ وايش؟ والترهيب. يقول هذا هو الذي يناسب حال اكثر العوام - [00:35:08](#)

ثم يقول ابو حامد المذهب الثالث هو المذهب اليقين يقول وهذا شرك بين العبد وبين ربه. ولا ينكشف منه العبد الا القدر الذي يجوز كشفه هو اهل حتى انه فصل بعض الكلام في جواب لهو لمن سأل عن بعض اقواله بالتصوف ذكر بعض الاحوال حتى - [00:35:31](#)

ثم قال فكان ما كان مما لست اذكره فقلت خيراً ولا تسأل عن القدر. ولابي حامد ترقيات في هذا الباب من التصوف ان يشند في بعضها الى اوجه مستغربة عليه - [00:35:56](#)

فالمقصود ان مثل هذه الطريقة التي حصلت صار يوجد من ينظر باصوله العلمية النظرية على طرق وفي مسائل السلوك ينظم على طرق الصوفية. ومن هنا اندمج علم الكلام مع التصوف - [00:36:11](#)

فصار كثير من المتصوفة في اصولهم النظرية على اصول كلامية وفي مسائل السلوك على طرق صوفية معينة تختلف درجاتها هذا التصوف الذي سماه الامام الدنيا الصوفية المتكلمين. اما صوفية المتفلسفة فانه كما اشبه - [00:36:31](#)

يشير بهم الى الصوفية الذين نقلوا مقدمات فلسفية كان بعض فلاسفة الفرس او الهاني او اليونان يتقلدون في تحصيل التعبد الذي كانوا يعيشونه. وهو تعبد يعني تعبد ولاية الهند والفرصة وما الى ذلك هو من التعبد الشركي الذي لم يكن يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى. فاستعملوا بعضها - [00:36:53](#)

هذه الطرق القرآن اوجه التحذير وادخلوها بطرق لتحصيل معرفة الله وعبادة الله سبحانه وتعالى هذا هو التصوف الفلسفي فظهرت له نظريات من اشملها نظرية وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد وبين الحلول والاتحاد بعد الفرض المعروف. ولهؤلاء اسماع مشهورة اشتهروا - [00:37:23](#)

الامة انهم صوفية ولكنهم من حيث المقدمات بنوا على مقدمات فلسفية دخلت عليهم من الفلسفة التي ترجمت وانتشرت في العالم

الاسلامي في اواخر دولة بني امية وما بعد ذلك ومن اخص هؤلاء ابن سبئين والحلال المسمى بالعفيف وابن عربي الاندلسي محي الدين - [00:37:53](#)

ويملى من هؤلاء. فهؤلاء تقلدوا التصوف الفلسفي وهذا هو اشكل مراحل التصوف لانه انحرف عن مقاصد التعبد الاولى التي كان عليها الشيوخ اه العارفون من قدماء الصوفية او من قدماء - [00:38:22](#)

ما يجد التصوف كالهليل ابن عياض وابراهيم ابن ادهم ومعروف الكرخي وشقيق البلخي وسهل ابن عبد الله التسري ماجد بن محمد وحتى مثل ابي اسماعيل الانصاري الهوي وان كان الهروي متأخرا لكن كان القدماء ابن ابراهيم ابن ادهم - [00:38:42](#)

ومعروف الفرق والفضيل بن عياض عطاء الواسطي وصفوان بن سليم وامثال هؤلاء من الذين قد بعضهم يسلم باسم التصوف في حقهم وبعضهم قد لا يسلم كانوا بعيدين عن هذه الحالة. بل حتى الصوفية الذين - [00:39:02](#)

تتباع عن ذلك لم يصلوا الى هذه الدرجة كتصوف الهروي او حتى كتصوف ابي حامد الغزالي ان كان ينه الى ان هذه الدرجات الثلاثة قد يدخل على بعض اصحاب هذه الدرجات كلمات او اشارات او سطور من الدرجة الثانية. فلربما استعمل بعض - [00:39:22](#)

ضاعت منه بالدرجة الثانية كعبي حامد الغزالي ربما استعمل بعض الكلمات او التي لا تجدها الا في تعبيرات صوفية المتفلسفة هذا موجود في بعض كلام ابي حامد الغزالي. واقول ان ابا حامد وغير الغزالي في قاعدة عامة - [00:39:47](#)

التصوف يحاكم الشخص او يقسم على قوله ولربما لنصت يحاكم قد لا يكون لها داعي لانه الانسان ما كلف ليحاكم بني ادم ما لنا لكن يقسم على الاقوال يحكم على الاقوال من حيث المعرفة بحقائق هذه المهنة - [00:40:13](#)

قد يكون قائل ان هذا يطول تتبعه. فاقول ان الامر كذلك. ولربما ان التعبير قد لا يكون طول تتبعه بل ربما يقول لا يمكن ان يوقف الظهر ولهذا الحكم الصحيح الفقه الصحيح الذي ينبغي ان يرد عليه الخاصة والعامة من المسلمين هو ان يعرفوا حقائق - [00:40:33](#)

سنة والهدي الذي كان عليه النبي واصحابه في العلم والعمل ان يعرفوه وان يفقهوه. فمن اهل السنة فان الهدي الذي بعث به الرسول عليه الصلاة والسلام. فمن عرف الهدي ودليل السنة والجماعة من عرف - [00:40:55](#)

او علما وفقهه فان هذا يستطيع ان يميز ما يخالفه من جهة بل ان يبين درجة هذه المخالفة من جهة هما امران يحصل عنهما امران ان يعرف اصول السنة والجماعة في العلم والعمل - [00:41:15](#)

ولكن المعرفة اللفظية الجمالية لا تكفي وحدك بل لابد ان يعرف ذلك وان وان يقطع ذلك. والا كما قلت لكم لو اردنا ان نأتي على جمل قول وعمل ثبتت هذه الجمل في عمومها لابد منها. لكن صاحب العلم والدعوة او بعبارة - [00:41:42](#)

ومن المطلوب من يتكلم في الكلمات المخالفة او المذاهب المخالفة او يريد ان يصحح من اصحابها ما يكفي في حقه العلم المجمل الذي قد يكفي عامل بل لابد ان يصطهق - [00:42:10](#)

هذه الامم من السنة سيكون حالها فقيها في هدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي اصول السنة التي اجمع عليها السلف فاذا ما كان فقيها عالما استطاع بعلمه الجمل وبفقهه لها - [00:42:27](#)

ان يعرف ما يخالف ذلك ولا يكفي هذا بل ويعرف ايش وهذا هو الأهم ان يعرف درجة المخالف لانه بعض البدع وان سميت بدعة كما يقول الامام ابن تيمية رحمه الله لا تكون موجبة للخروج عن السنة والجماعة - [00:42:46](#)

كالارزاق دخلت فانكم تعلمون القول الذي يسمى بقول مرجعة الفقهاء وهو القول الذي تقلبه حماد ابن ابي سليمان ثم ابو حنيفة وجملة من اهل العلم. فهذا القول يقول الامام هو من بدع الاقوال. يقول هو من بدع الاكوان وليس من بدع العقائد التي يضمن فيها المخالف - [00:43:07](#)

ومعنى يضلل المخالف ان يخرج عن السنة ويقال هذا من اهل البدع والضنك مع حماد بن ابي سليمان يقول ان العمل لا يسمى ايمان ما يسمى ايمان. وتعلمون ان من بدع الاركاء بدع الجامية الغالية في الاعداء وهي بدعة قد نص الامام - [00:43:33](#)

احمد وابن مهدي وكيل ابن الجراح ان هذا القول كفر. مع ان هذا يسمى ارجاء وهذا يسمى ارجاء وبينها دون هذا وفوق هذا فاذا الذي اوصي به الاخوة ان لا يعرفوا ولا سيما وهم دعاة وطلبة علم ان لا يعرفوا اصول السنة والجماعة - [00:43:59](#)

علما مجملا او ككلمات مجملة. بل لا بد من فقه ذلك. والعناية بمقام الحب وهو مقام مع الاسف اليوم قليل ومن الادلة على قلته ولا سيما في هذا العصر انه يوجد كثير من تصادم ان صح التعبير من تصادم اهل السنة - [00:44:23](#)

بعضهم مع بعض او بعبارة ربما هي الاشياء عند البعض شيوعا من تصادم السلفيين بعضهم مع بعض ليس في قضايا بل في قضايا مسألة الايمان او مسائل من هذا القبيل واحيانا صوت ما يقبل الاجتهاد مهما لا يقبل - [00:44:43](#)

وما هو ضابط مذهب السلف وما هو الذي ليس من ضابط مذهب السلف؟ ومتى حتى ربما بدع بعضهم بعضا وضلل بعضهم بعضا؟ وكما بالامس ربما شغلت الامور الى نوع من الاغلاق الاخلاقي. فهذا يرمي هذا بانه متأثر بوصول كذا وهذا يقول انه متأثر - [00:45:03](#)

باصول المرجئة وما الى ذلك. هذا ترى سببه قلة الفكر. قلة الفقه ومع قلة الفقه احيانا ولا ولا يتهم احد بعينه لكن كلنا اصحابك فيه. قلة احيانا الدين. والورع عند بعض الناس ان تدي له الورع اللي بعض الناس والا فان - [00:45:23](#)

لو صدق الله ديننا واجتهد بطلب الحق يهدى ويسلط اليه. لان الله يقول والذين جاهدوا اي بذلوا الجهد جاهدوا الى المخلصين لله لنهدينهم نعم نعم فاذا هذه هي الدرجات الثلاث هذه هي الدرجات الثلاث وعليه كنتيجة لهذا - [00:45:43](#)

يقال ان التصوف تأثر الا بالاصول كمقدمات من السنة والجماعة من دلائل القرآن من هدي النبي خطأ من خطأ من الصوفية في تفسيرها او غلوا ببعض المقامات عليها الصلاة والسلام التي ظهر فيها زهده وانحكاكه عن الدنيا حتى جعلوها اقوالا - [00:46:09](#)

او عطروا بعض مقاصد عقلوا بعض مقامات سنته او هديه ببعض فانكم تعلمون انه والصلاة والسلام لم يكن يتكلم في مطعمه ومشربه ومأكله فلربما تقلل من الحال وهذه اقوال معروفة له - [00:46:36](#)

عليه الصلاة والسلام ولربما صادف شيئا من سعة الحال فاصابها وكذلك في لباسه عليه الصلاة والسلام وفي كثير من شأنه. فلربما فأخذ البعض منهم وجها وترك وجها اخر اضافة الى معنى اشار اليه بعض اهل العلم بالردع - [00:46:56](#)

وكأن المناسب ان لا يصل الامر الى ذلك انكم تقرأون بالتراجم هنا في تاريخ بغداد او في كتب الذهبي ولا سيما المطورة كالشير ولكم تقرأون حتى في احوال بعض الائمة الذين لم يضافوا الى التصوف كالامام احمد - [00:47:16](#)

مثلا او كالامام مالك الامام مالك ربما عرف بالتجمل في الحال والسعة في الحال لكن كلمة محملة او كالشافعي في بعض ائمة بغداد وما الى ذلك من المحدثين نقل عنهم احوال مثل انه بقي على لباس معين كذا من السنين ام او انه ترفع - [00:47:36](#)

تبعوا انهم فمثل هذه الاحوال هي ليست او تباعد عن لبس بعض انواع الملابس هذه يا اخوان اصدق ما يقال فيها انها ليست السنة وليس فلان او فلان من الناس محلا للاختباء بها. ولكن لا يشنع على من ذكر عنه ذلك لانه قد خالف السنة - [00:47:56](#)

لان مثل هؤلاء الكبار كاحمد رحمه الله وامثالهم ما كانوا يأمرؤن الناس بها بل كما يقول ابن تيمية رحمه الله يقول بعض النفوس بعض النفوس الصالحة لا ينتظم صلاحها الا بترك باب - [00:48:18](#)

المباحث يقول وترك بعض المباحات لا على وجه التحريف لها بل على وجه اقتراح النفس بتركها انطلقت الى طرف المباح تعثرت بها يقول هذه اقوال تحسن لبعض الخاصة من الجن - [00:48:35](#)

هي ليست محل من الابتداء ولكنها اذا صدرت من مثل احمد وامثاله ليست محلا للانكار لانهم لم يسألوها على وجه الوجه تغيير للسنة ولا على وجه الدعوة وانما هي من فضل اصلاح الحال والناس يختلفون في ذلك. وبعض الناس اذا اجتمع صلحت حاله واستقر دينه وبعض الناس - [00:48:55](#)

اذا كان فقيرا صلح حاله واستقر دينه فاذا اغتنى تكبروا بعض الناس اذا كان فقيرا ربما انشغلت نفسه عن العبادة لطلب المانع بالتفكير هذه امور يختلف الناس في وضعها الجملة الجامعة لهذا المجلس ايها الاخوة هو ان نصل الى ان التصوف اسم عام - [00:49:19](#)

وان الاسماء الحادثة او التاريخية لا يجوز ان يصنف اصحابها الذين ينتسبون اليها بسبب انه انتسبوا الى فلان من الناس. ولنفرق زيدا ولنفرض ان زيدا هذا حتى نبعد عن الدخول في اسماء معينة. ولنثبت ان زيدا هذا له كتاب في التصوف - [00:49:45](#)

وارسل فيه كلاما غالبا. فتوفي هذا وصار رجلا مشهود الحال في مصر من الامطار فصار كثير من العامة فيما بعد ينتسبون الى زيد. فهل يلزم بالضرورة ان كل من انتسب اليه يكون على معتقد - [00:50:12](#)



اللي هو عدم حكمه؟ الجواب ما يلزم. وحينما نقول لا يلزم هذا معناه انه لا يمكن ان يوجد فكلمة لا يلزم يعني ما هناك اضطراب. لكن قد يوجد موجب. ولربما ان بعض الاتباع يكونون اضل من بعض. الشيوخ - [00:50:31](#)

هذا موجود او بعض المتأخرين ابعد من بعض متقدميهم وهذا له مثال في اتباع ابي ابن مسافر فانه كما يشير المكلف بكلامه ان عدي ابن مسافر في الجملة على السنة. في الجملة اي جمهور امره على - [00:50:49](#)

سواء كان عليه بعض وبعض الغلط والسقط في المسائل من العلم او من السائل من العمل. لكن لما جاء من بعده من ال بيته بعد وفاته تتولوا خلافته في دعامة هذه الطائفة وهذه النخبة جاء من بعده من المغتصبين ثم جاء من بعده مقتصدا ثم جاء الثالث - [00:51:09](#)

فغلى في مذهب علي ابن مسافر غلو زائد فانحرف به الى بدع مغلفة ودخل عليه شيء من الكلام في وحدة الوجود وغلا في اليزيد بن معاوية حتى وصل بيزيد بن معاوية الى مقامات غالية نقلت فيها اقوال منكرة مستغربة فهؤلاء - [00:51:32](#)

الذين تأخروا من من المنبرين بطريقتهم زادوا عليها. كالعامية الذين ينتسبون الى المسافرية او الى وهذه لا يلزم بالضرورة انهم يقحمون بهذا اللاحم الذي غلا ولا ابن مسافر الذي كان من المغتصبين - [00:51:52](#)

في الجملة الذي اريد ان اصل اليه ان النسبة للاسماء الحادثة هذي وحدها لا تستحي في درجة الحكم. قد هي تكفي لاعطاء حكم عام كأن تقول من انتسب الى هذا الاسم فهذا الانتساب بدعة - [00:52:12](#)

هذا نسميه ماذا؟ حكما عاما لكن ان نصل الى حكم مفصل او تطابق الحكم على الغالي مع غير الغالي هذا ليس وجها من العدل الذي جاءت به الشريعة. هذا ليس وجه من العدل الذي جاءت به الشريعة وانتتم تعلمون ان الباطنية - [00:52:31](#)

في التاريخ انتسب اليهم كثير من العامة. انتسب اليهم كثير من العامة ويعرف ان العامة عند الباطنية حتى في نظام الباطنية وفي طريقة الباطنية نفسها الاصل ان العوام يكشف لهم الباطل او لا يكتب - [00:52:52](#)

ما يكثر لهم البعض واذا كشف شيء من الباطل فيكشف قدر بما يسمونه بما تحتمله النفوس يكشف لهم سائر ما في الباطل. فهؤلاء يكون انتسابهم مذموما. لكن الذي نقصد الى قصره انهم لا يصلون الى درجة - [00:53:11](#)

فانك القائلين بهذا الغلو من البدعة. وعليه بالتصوف كسم اسماء في القرن لوضع بعده وانتسب اليه قوم صالحون مقتصدون هم في الجملة على السنة والجماعة هذا جملة القول ان نقول - [00:53:30](#)

اسم ظهر في اثناء المئة الثانية وانتسب اليه قوم صالحون مقتصدون هم في الجملة على والجماعة وانتسب اليه قوم دون ذلك وعندهم بدع كثيرة في مسائل العمل وانتسب اليه قوم - [00:53:50](#)

ادخلوا عليه شيء من الاصول العلمية المولدة في الاسلام كعلم الكلام ومقدماته وان كان اثره ليس او كالفلسفة الصوفية التي نقلوها عن بعض فلاسفة الفرس ونحوهم وان كانوا لم ينقلوها نقلا مطلقا - [00:54:10](#)

ولكنهم تأثروا بتلك النظريات الغابرة في التاريخ التي كان عليها بعض الفلاسفة وهذا ما مثله المتصوفة المتفلسفة. وان كان لفظ الباطنية ليس مطابقا بالضرورة للاخذ فان الباطنية انتسب اليها من الصوفية من ليس فلسفيا الباطنية انتسب اليها من الصوفية من يلقى - [00:54:30](#)

التفلسف او المتفلسفة من الصوفية هم اضيق الدرجات وهم اشكل الدرجات بكرة توجيه عام فان الاسلام معرفة وعبادة جاء على الفطرة وعلى اصول العقد وجاء بمحكماته ولا ترى ان محكمات الاسلام في العلم والمعرفة او في العمل والتعب - [00:55:00](#)

كانت مسألة تستدعي محاولة وتطويرا في الاجتهاد. الستم ترون ان الناس اعني الصحابة النبوة وزمن الاستجابة الاولى كان الاسلام اصوله ومعانيه ولا سيما المعاني المحكمة اعني طول العين وصول الايمان واصول العمل المتمثلة في الايمان بالله وملائكته الى اخره. والصلوات الخمس والجمعة - [00:55:30](#)

والحج واصول الاخلاق ووصول المعاملات كان يفقهها الصحابي المقارب للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وائمة الصحابة وكان يعرفها ويفقهها الاعرابي وكان يعرفها بسيط العلم وكبير العلم والصغير والكبير والذكر والانثى ولم يكن في زمن النبوة ان تفسير الاسلام كان مشترك - [00:56:00](#)

بل لو جمعتم سؤالات الصحابة في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم لوجدنا انها شغالات خاصة وسؤالات قليلة وحتى في الناس واحوالها كان لدى ائمة الصحابة من الاستقرار والظهور شيء كثير. حصلت بعض الاحوال كما في - [00:56:30](#) حديث ابي هريرة وابن مسعود في الصحيح ان اناسا قالوا يا رسول الله انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به قال وقد قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان - [00:56:50](#)

هذا ليس شرفا منه الى طلب هذه الدرجة. وهذه الدرجة لم تأتي لابي بكر وعمر. بل لم تحصل لرسول الله عليه الصلاة والسلام وللانبياء وحصلت لبعض المؤمنين الصادق الايمان لكنهم دون درجة الصديقين وائمة الصحابة المقدمين كالخلفاء - [00:57:04](#) ومع ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تنصرف الامام من حيث ان الشيطان انقطع عن التأثير في الحقيقة قدرناه كنزه الى الوسوسة كما في حديث او كما في رواية ابن مسعود الحمد لله الذي رد كيده الى - [00:57:24](#) من المجتمع فلم يكن في الصحابة رضي الله تعالى عنهم اشكال بل حتى في الاعراض الذين يفدون كانوا يفقهون الاسلام فقها مباشرا وهذا الى ان تحويل الاسلام في القرون التي مضت وفي هذا العصر ايضا تحويل الاسلام في طريقة تعدده الى - [00:57:44](#) او في معارفه علومه وعقيدته الى نوع من التطويل والتعقيد هو الذي تمثل في نظريات المتكلمين حتى كتبوا نظريات الذكي قد لا يستطيع ان يستوعب كل ما فيها فضلا عن العامة. وكذلك في مسائل التعبد بطرق متكلفة مرتبة لا يستطيع ان يسلك السالك فيها وحده - [00:58:06](#)

فاولي من المسلمين خاصة وعامة في كل مكان من ارض الاسلام ان يقصدوا الى ترك التعصب اسمع اسمع والطوائف وان وان يقصدوا الى التعصب لمن لا يجوز التعصب شرعا لاله من الاشخاص - [00:58:32](#) اسمه رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو الاقتداء باسم القرآن وفي سيرة القرآن يقتد بهدي النبي ويقصد الى سنته الصحيحة المحفوظة المحفوظة ويتباعد عن ما ليس معروفا عنه عليه الصلاة والسلام في كتب الحديث المعروف عند المسلمين كالكتب الستة ومسند الامام احمد وامثاله. وان - [00:58:52](#)

قد يقع في هذه الكتب كما تعرفون ما لا يكون من بين الصحيح في السنن او في المسند لكن كنتملى ان هذه الكتب السبعة وموقع الامام مالك من دواوين الاسلام الجامعة للسنة. بخلاف بعض الكتب المتأخرة التي غلب عليها المتروك او - [00:59:15](#) موضوع فيما ادخل في كتب كثير من شيوخ الصوفية. وان كان كثير منهم قد لا يكون عارف بلال. واذا جئت ابا حامد الغزالي والله مع اولي درجته في العلم فهو فقيه شافعي واصولي من كبار الاصوليين وله معارف وعلوم وتعبد معروف في الاسلام - [00:59:35](#) ومع ذلك اذا جئته وجدت انه يستقل بموضوعات. وقد قال ابو حامد عن نفسه فلم يقل هذا عنه غيره بل هو قالها الشيخ قال عمر مذكى البضاعة في الحديث. حتى انه يأتي بالصحيح الضعيف وحيانا يأتي بالوضوء. لكن مع ذلك - [00:59:55](#) ففي كلام ابي حامد خير كثير. لمن احسن القصد اليه الوصول اليه. ولذلك لما سئل شيخ الاسلام عن كتاب احكام علوم لابي حامد الغزالي قال في جوابه قال ان الاحياء وهذا نص عبارته يعني شيخ الاسلام - [01:00:15](#)

يقول اما الاشياء وغالبه جيد. يقول ان الاحياء فغالبه جيد. لكن فيه ثلاث مواد فيه مادة من كرهات الصوفية ومات ويعرف ان النبي واما بكر وعمر ما كانوا يقصدون لمثل هذه الحركات وهذه - [01:00:35](#) الظاهر التي ليس لها تاريخ متين في الاسلام. يقول فيه مادة من فراغات الصوفية. ومادة من الاحاديث الموضوعة مادة فلسفية وهي من تأثر بالفلسفة الذي كان اماما في الرد عليه - [01:01:00](#)

هذا جملة التعليق على ما يتعلق بطبقات الصوفية ونتيجة هذا التعليق او مقصود هذا التعليم. ان الداعي الى السنة والجماعة يجب ان يكون داعيا بعلم وعدل. وان من انتسب لهذا الاسم عن التصوف - [01:01:20](#) يجب عليه ان يكون قاصدا من اتباع الكتاب والسنة وهدي السلف الاول من الشيوخ والعباد الصالحين الذين كانوا على مقصد بين وعناية بينة باتباع ما هو معروف من هدي النبي وهدي اصحابه رضي - [01:01:40](#) الله تعالى عنهم وذكرت لذلك امثلة من الشيوخ المتقدمين المسمين بالتصوف كابراهيم ابن ادهم وسهل ابن عبد التستر والجنابة

بمحمد وان كان العاقل الحكيم العاقل الحكيم انما نقول هذا الكلام لان التعصب - [01:02:00](#)

هو الاسم استهلك نفوس كثير من العاملة. والا فالعاقل الحكيم وهذا هو الادين شرعا والالوجب شرعا يصل الى ان التعبد يكون بما مضى به الدليل من كلام الله وكان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ان يكون من - [01:02:20](#)

فلان او فلان من الناس. فان التعصب للاعيان حتى لو كانوا صالحين. وحتى لو كانوا ابرارا التعصب للاعيان لا ينسوا انما الذي يتعصب له هو الحق الذي بعث الله به رسوله وما اجمع عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبذلك كان فقه - [01:02:40](#)

المتقدمين من الائمة رحمهم الله انهم اذا اجمعوا الصحابة اخذوا باجماعهم واذا اختلف الصحابة اما انهم يتخيرون في اختلافهم وان واما انهم يقيسون المسألة ويقيسون احد قوله الصحابة بما هو الاشبه من النصوص او الاشبه بوصول الشريعة - [01:03:00](#)

فليس المقصود ان يصحح الانتساب مطلقا ولكن الاقتصاد في التصليح ايضا مطلوب من حيث الحكمة والعدل والا فان من انتسب لاشرف الاسماء وهو الايمان بالاسلام الذي وصف الله به الانبياء - [01:03:26](#)

فلا نعلم نسبة في شرع الله بل وليس في الكتاب المنزل اسم اشرف من هذين الاسمين. وما ارادفهما او جرى على المرادفة معهما الا ذكره الله او سمع به الله اوليائه. فان الله سمى ابراهيم - [01:03:46](#)

مسلمًا ولما ذكر الله درجات المؤمنين قال اولئك فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين هذا عن من الاسماء الشرعية والشهداء والصالحين. ما هذه الاسماء الشرعية التي ينبغي للمسلمين ان يقولوا بها. اسم - [01:04:06](#)

والاسلام والصديق والشهيد والصالح والولي وما الى ذلك. اما الاسماء المبتدعة والمصطلحات المبتدعة في الاسلام فهذه لا تزيد للمسلمين خيرا ولا قربا الى السنة ولا الى هدي اصحاب الرسالة عليهم الصلاة والسلام وامام - [01:04:26](#)

ومحاكمة محمد صلى الله عليه وسلم - [01:04:46](#)